جمهورية الجزائر تواصل مسيرتها الصاعدة

النظام الثوري يحمل بذور بقائه واستمراريته

يستعد الشعب الجزائري في المرحلة الحالية ، لاختيار خلف للرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين. وقرر مجلس قيادة الثورة تشكيل لجنة تحضيرية للاعداد وعقد مؤتمر جبهة التحرير الوطني في النصف الثاني من الشهر الحالي.

وفي الوقت الذي تتواصل فيه هذه الاستعدادات، تشن اجهزة الاعلام الامبريالية والرجعية حملة من التشكيك والافتراءات ضد جمهورية الجزائر الديمقراطية. وتدلل هذه الحملة واتجاهاتها عن رغبة هذه الاجهزة بالتشويش على مسيرة الثورة الجزائرية ، كما تعبر عن خشيتها من استمرار السياسة الداخلية والخارجية التي سارت عليها الجزائر حتى وفاة بومدين

ويلاحظ ان ما تناقلته وكتبته اجهزة الاعلام الغربية، لم يتطرق الى انجازات الجزائر في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بل تركز في الاهتمام على من سيخلف بومدين.

وانطلاقا من حساسية هذا الموضوع واهميته للجماهير في الجزائر وخارجها، فقد تم طرحه والالحاح عليه من خلال زاوية محددة وهي التشكيك في قدرة قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية على الاستمرار.

لذلك فقد تحدثت الدعاية الغربية عن الفراغ الناتج في السلطة وعن انقلاب مزعوم حاولت القيام به مجموعة من الضباط الذين تلقوا تدريبهم في فرنسا ، وقسمت هذه الدعاية مجلس قيادة الثورة الى اجنحة محافظة وليبرالية ومتطرفة واستنتجت ان صراعا عنيفا على السلطة يجري خلف الكواليس

ومن الاقتراحات "المجانية" التي قدمتها هذه الابواق الى الجزائريين قولها "ان سياسة بومدين قد افادت الجزائر لفترة معينة ولا بد من ادخال تعديل عليها" والمقصود هنا ادخال تعديلات على سياسة الجزائر الداخلية، وعلى علاقاتها مع الدول العربية ودول عدم الانحياز ومجموعة الدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي. ومن الجدير بالذكر ان الدول الامبريالية والرجعية غير راضية عن هذه العلاقات.

وفي المقابل لم يتجاهل مجلس قيادة الثورة واجهزة الاعلام الجزائرية هذه الحملات . فقد اصدر المجلس في الرابع من كانون اول سنة ١٩٧٨ بيانا اكد فيه على اهمية الميثاق الوطني الذي اقر في حزيران عام ١٩٧٦ والمبادئ الاشتراكية التي يتضمنها. وقرر المجلس باجماع اعضائه على المحافظة على تناسق كامل بين مختلف اجهزة الدولة وفقا للشرعية الدستورية ووفق المبادئ الديمقراطية

كما اكد رابح بيطاط القائم باعمال رئيس الجمهورية الجزائرية على استمرار السياسة الموجهة نحو تنفيذ التحولات الاجتماعية وتوطيد التعاون مع الاتحاد السوفييتي

وكتبت صحيفة الشعب الجزائرية ان الجزائر لن تشهد اي انقلاب في الميول السياسية كما في مصر وذكرت الصحيفة ان مسيرة الحزن والدموع لوداع بومدين تعتبر نذيرا لكل المتربصين بالثورة ومكاسبها لان هذه المسيرة تؤكد العزم على التمسك بالاختيارات الاشتراكية

وقالت صحيفة المجاهد ان ما اظهره الشعب الجزائري ليس حزنه العميق فحسب وانما ايضا وحدته الصلبة وتصميمه الاكيد على مواصلة مسيرة بومدين الاشتراكية

واعترفت معظم الصحف الفرنسية بدورها ان المعارضة الداخلية للنظام في الجزائر هي معارضة هزيلة تبدد شأنها منذ وقت طويل .

ويجمع المراقبون في هذا المجال ان الجزائر بعد ١٦ عاما من الاستقلال قد تمكن عن طريق خطة مكثفة من التنمية الاقتصادية وخاصة في مجال الصناعة والسيطرة على موارد الطبيعة، ان يدعم الاستقلال السياسي باستقلال اقتصادي، مما وفر القاعدة المادية والاجتماعية للبدء في بناء النظام الاشتراكي .

ويشير هؤلاء المراقبون ايضا الى قوانين التأميم التي تم بموجبها تأميم المناجم والبنوك وشركات البترول في شباط ١٩٧١، واقامة المجمعات الصناعية الجديدة وعلى رأسها مجمع الحديد والصلب ، كما يشيرون الى ميثاق الثورة الزراعية في نفس العام والذي تضمن خطة لبناء الف قرية فلاحية حتى عام ١٩٨٠.

ومما يشير الى اهمية القرى الفلاحية ما قاله بومدين " ان المجتمع الريفي الثوري الذي تقيمه به نبدأ محاصرة المدن التي تترعرع فيها نواة البرجوازية البيروقراطية والبرجوازية الطفيلية غير المنتجة ".

وتجدر الاشارة الى ان الاف الطلبة والعمال قد تطوعوا للعمل الاضافي في هذه القرى . واقيمت ايضا التعاونيات الانتاجية التي ضمت الفلاحين الفقراء والمعدمين ، ويقدر عدد هذه التعاونيات حتى الان بحوالي خمسة الاف تعاونية عاملة يخدمها اكثر من ثلاثمائة مركز خدمات للماكنات الزراعية

وعلى النطاق السياسي تم اقرار الدستور في تشرين الثاني ١٩٧٦ ومن المقرر ان يعقد حزب جبهة التحرير الوطني في الشهور الاولى من هذه السنة مؤتمرا عاما لانتخاب قيادة سياسية تحل مكان مجلس قيادة الثورة الحالي .

ويجري ذلك في الاطار المتفق عليه والذي عبر عنه بومدين الا وهو "ضرورة انشاء حزب اشتراكي طليعي يستند على قاعدة جماهيرية من منظمات العمال والفلاحين والطلاب والنساء والكتاب والفنانين ".

وينص الدستور بشكل واضح ان جميع القيادات والمسؤولين في الحزب والجيش والحكومة واجهزة القطاع العام لا بد ان لا يكون غير حائزة على اية ملكية استغلالية او تكون لها مصالح برجوازية. وهذا ضروري لحماية التمثيل السياسي المطلوب لفئات الشعب ذات المصلحة الحقيقية في استمرار الثورة

وعلى النطاق الخارجي لعبت الجزائر دورا كبيرا في تنسيق اعمال القوى التحررية والتقدمية في العالم العربي وخاصة في اطار تشكيل جبهة الصمود والتصدي والوقوف في وجه الحلول الانفرادية والامريكية . كما ساعدت الجزائر على تشديد الاتجاهات التقدمية المناهضة للامبريالية داخل حركة دول عدم الانحياز ، واكد بومدين اكثر من مرة ان التعاون مع الاتحاد السوفييتي يعتبر ضرورة وطنية بالنسبة للجزائر وهذا ما اكده ايضا اخر بيان مشترك اصدره بومدين قبل مماته وذلك بعد زيارته الاخيرة للاتحاد السوفييتي .

ان الـ ١٦ عاما الماضية من عمر الثورة الجزائرية قد ارست اسس التطور الوطني الديمقراطي ذو الافاق الاشتراكية ، وخلقت الاداة الاجتماعية والمادية لاستمرار هذا التطور دون امكانية نسفه او تخريبه من قوى الثورة المضادة في الداخل ام في الخارج ـ

وبناء على ذلك فقد كتبت صحيفة المجاهد ان عزيمة الشعب الجزائري ووحدته هما الرد اللائق على ما يتزايد نشره في هذه الايام في الغرب ، حول اعادة النظر في خيار الجزائر الاشتراكي ـ تحت ستار التنبؤ بمن سيخلف الرئيس الراحل

ونقلت المجاهد تعليق احد العمال الجزائريين في هذا الموضوع وقوله ان القضية التي وقف هواري بومدين نفسه لها ،هي الجزائر السائرة على طريق الاستقلال والتقدم الاجتماعي ، وان من واجب كل الوطنيين الجزائريين ان يواصلوا هذه القضية .

وهذا هو رأي الشعلة الجزائريين

اعتقالات ومحاكمات

وحدت المعتقلات السياسية والمحاكم في مصر معارضي كامب ديفيد، ومتظاهري كانون ثاني من العام الماضي حيث القت السلطات المصرية القبض على مجموعة من الاشخاص ، وقفوا ضد كامب ديفيد، وعثر لديهم على منشورات تنتقد السياسة التي تنتهجها القيادة المصرية الحالية

وتستمر في القاهرة الان محاكمة المشتركين في مظاهرات العام الماضي ضد الحكومة . ويحاكم المتهمون وفق قانون ينص على انزال عقوبات صارمة تصل حد الاشغال الشاقة المؤبدة للمشتركين في المظاهرات والاضرابات.

خطورة الحلف المقترح

ادلى عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري بحديث الى مجلة المستقبل الاسبوعية اشار فيه الى خطورة مخططات القوى الامبريالية والرجعية في المنطقة

وذكر عبد الحليم خدام بأن الهدف هو تشكيل حلف عسكري يضم اسرائيل ومصر والولايات المتحدة

الحزب الشيوعي المصري يهنئ عبد الفتاح اسماعيل

عدن تلقى عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ورئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى برقية تهنئة من الحزب الشيوعي المصري بمناسبة انتخابه رئيسا وجاء في البرقية " نهنئكم بمناسبة انتخابكم رئيسا لهيئة مجلس الشعب الاعلى . ونرجو لكم وللحزب الاشتراكي اليمني والطبقة العاملة اليمنية ولجماهير شعبكم مزيدا من التقدم والرخاء " وقد انتخب علي ناصر محمد رئيس الوزراء ووزير المالية نائبا لرئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى.

العداء للسوفييت يتفق مع المخططات الامبريالية

عدن ـ كتبت صحيفة الثوري الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي في جمهورية اليمن الديمقراطية في معرض استعراضها لاحداث السنة الماضية بأن العداء للسوفييت قد ارتبط دائما بتنامي النشاط الامبريالي في المنطقة العربية. والذي يستهدف الهيمنة على مقدرات الشعوب العربية وعرقلة نضالها المشروع في سبيل التقدم والحرية والسلم.

واضافت الثوري بأن التضامن العالمي مع الشعوب العربية هو احد المصادر الرئيسية لفرض السلام الحقيقي ، وعليه فنحن نرفض ونستنكر كل المحاولات التي تستهدف حل مشكلة الشرق الاوسط في اطار الحملة المعادية للاتحاد السوفييتي.

الصراع على خلافة بورقيبة

تبدي الاوساط الامريكية الحاكمة ارتياحها لرئيس وزراء تونس الحالي السيد هادي نويرا، وقررت هذه الاوساط دعمه من اجل تدعيم قبضته على الحكم بعد ذهاب بورقيبة

واعتبر المراقبون السياسيون الزيارة التي قام بها هادي نويرا قبل عدة اسابيع الى واشنطن مشهدا من فصول الصراع المسبق على السلطة الذي يسيطر على تونس حاليا.

وقد بدأ هذا الصراع اثناء الاضراب العظيم الذي قامت به الطبقة العاملة التونسية في بداية العام الماضي، الا ان عملاء النظام قاموا باعمال تخريبية وممارسات بشعة نسبتها للعمال المضربين. وزج بالعديد من النقابيين والعمال في غياهب السجون، على الرغم من المعارضة العربية والدولية للمحاكمات واستغل الحزب الدستوري الاشتراكي الحاكم حالة البلاد بعد الاضراب ليوجه سهام انتقاده وحقده للعمال وقيادتهم النقابية المعترف بها عربيا ودوليا

ويشتد التنافس الان بين نويرا ومحمد صياح رئيس الحزب الاشتراكي الدستوري، وتقدر الاوساط المطلعة انه سيكون هناك صراع مرير بين الطرفين على السلطة بعد رحيل بورقيبة.

وقد اكد مصدر مقرب للهادي نويرا بأنه يرغب في عزل محمد صياح بعد ان يسيطر نويرا على الحكم. الا ان هذه الاوساط تعرف ان محمد صياح لا يمكن تنحيته بسهولة

والاوساط الامريكية اكثر صراحة من غيرها في هذا المجال وهي "تقدر ان محمد صياح الذي يرغب في الحصول على رئاسة الوزارة بعد رحيل بورقيبة سيدحرج رأسه امام نويرا في حالة تسلم الاخير زمام السلطة.

ويقترح مصدر مقرب لنويرا ان يكون احمد المستيري ، زعيم المعارضة الحالية رئيسا للوزارة ، وتقدر الاوساط المقربة من الحبيب عاشور ، ان نويرا الغير محبوب شعبيا في حال تسلمه السلطة سيحكم البلاد بالحديد والنار.

ويشتد التوتر بين الاتحاد العام لنقابات تونس والحكومة بسبب ملاحقة النقابيين واعتقالهم، وبسبب ازدياد البطالة وتعنت الحكومة.

ويتوقع المراقبون احتمال قيام اضطرابات وانتفاضات عمالية بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية

وعلق المستيري ان البلاد بحاجة الى نظام متعدد الاحزاب ولا يرغب في العودة الى نظام دولة الحزب الواحد . وطالب بخلق نظام تونسي ديمقراطي ، في الوقت الذي عارض محمد صياح نظام تعدد الاحزاب واعتبر ذلك "شرا مستطيرا"

بالفهم العريض

الاحتمال الوحيد أمام مصر

يزداد المناورات والتصريحات فيما يتعلق بمستقبل الاسرائيلية المصرية حول اتفاق الصلح المنفرد ، فمقابل الاسرائيلي في رفض جميع المصرية والمضي في الاستيطان وتثبيت الاحتلال الجانب المصري المتمثل في الرسمية حول ضرورة وعدم وجود بديل للسلام في عملية السلام على السادانية. وبين ذلك كله الامريكي ,المخرج الحقيقي المسرحية،حيث يبدي استياءا الموقف الاسرائيلي في ظل للمواقف الاسرائيلية، ظل هذا الواقع يبقى حول الاحتمالات امام وادارته، وما يمكن لمصر لتتمكن من تحقيق ما والذي يتمثل في توقيع معاهدة مع اسرائيل؟؟.

للاجابة على هذا السؤال لا بد الامكانات الواقعية لكل الاطراف، اسرائيل من تملك كل الاوراق الرابحة على الموقف المصري اصلا ، فالقوة العسكرية الاسرائيلية لم تضعف بل على العكس اكثر بمعدات واسلحة متطورة، القوة المتواجدة فعلا على الاراضي العربية المحتلة . هذا الى تمتع اسرائيل بالتأييد الولايات المتحدة والذي برز وقوف امريكا الى جانب اسرائيل هيئة الامم علاوة على تزويدها بالاسلحة والاموال التي تؤهلها ادامة تفوقها العسكرية والبقاء في الاراضي العربية واقامة المستوطنات

وبمقابل ذلك نجد على الجانب ضعفا ملحوظا للقوات كما يشير الى ذلك العسكريون . وفي هذا يمكن الاشارة الى ان طائرات لا يمكن مقارنتها مع طائرات ١٦٠. اما من الناحية فبفضل سياسة الانفتاح السادانية يعاني الاقتصاد تدهورا مستمرا، بالاضافة الى المستفيدين من هذا الانفتاح ـ ـ هذا بالاضافة الى الاستراتيجي والايدولوجي المصرية مع الامبريالية يبقيها منفذا للسياسة يساعد في هذا الاتجاه للسعودية لدفع مصر الارتباط بعجلة السياسة الامريكية، هذه السياسة مصر عن اصدقائها

هذه المعطيات تبرز الوحيدة امام ـ اذا اراد الاستمرار نفس الطريق الذي يمكن تلخيصها بأن جديدا سيكون الخطوة هذه الخلافات الشكلية.